مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 02 السنة : 2022 ص- ص : 333-349

التوافق الزواجي لدى المرأة العاملة

marital compatibility among working women

بن غذفة شريفة *
جامعة سطيف 2(الجزائر)
benghedfa@gmail.com

القص صليحة
جامعة باتنة 1(الجزائر)
elguessaliha@gmail.com

تاريخ الاستلام:2022/02/10 تاريخ القبول : 2022/09/02

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي لدى المرأة العاملة ومعرفة الفروق في ظل متغيرات : عدد الأولاد والمستوى الاقتصادي والتعليمي، مدة الزواج والسن. حيث تم توزيع مقياس التوافق الزواجي والمكون من 32 عبارة على عينة قوامها 42 امرأة عاملة بقطاعات مختلفة، تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج نلخصها في النقاط التالية:أن مستوى التوافق الزواجي قدر بـ 85.88، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات التوافق الزواجي حسب متغيرات: عدد الأولاد والمستوى الاقتصادي والتعليمي، مدة الزواج والسن.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي؛ الصحة النفسية؛ المرأة العاملة.

Abstract: This study aimed to identify the level of marital compatibility among women workers. and to identify the differences between workers in their level of marital compatibility according to various variables: the number of children, economic and educational level, marriage duration and age. The research sample consists of 42 women workers. and Marital compatibility Scale by Spinner was applied. data were analyzed by using the SPSS-19 software. The research shows that:The level of marital compatibility is 85.88.- there is no differences in the level of marital compatibility between workers depending on: (the Number of child, economic and educational level, marriage duration and age).

Keywords: Marital compatibility ; Mental health ; Women workers

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

للمرأة دور مهم في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والرياضية... فهي الأم لتي تربي أبنائها وهي الموظفة التي تؤدي واجبها اتجاه وطنها وهي أخت الرجل وزميلته في السراء والضراء ...ويجتمعان عن طريق عقد مقدس؛ إنه الزواج الذي يعتبر الخطوة الأولى لتكوين أسرة يرسم من خلالها كل من الزوج والزوجة صورة جميلة عن حياة زوجية مستقرة تسودها المودة والرحمة والتفاهم والشعور بالأمن والأمان والاحترام المتبادل والمرونة في التعامل.. كل هذا وأكثر يعتبر من أهم ملامح التوافق الزواجي الذي أصبح مطلبا ضروريا بسبب زيادة نسبة الطلاق حيث " بلغت عدد حالات الطلاق المسجلة لدى مصالح وزارة العدل59909 حالة خلال سنة 2015" (ONS, Démographie Algérienne, 2015, p15)كما أصبح من أهم موضوعات الإرشاد الأسري، الذي يؤكد ما أكدته الشريعة الإسلامية وهي شرط توفر التكافؤ بكل أشكاله؛ التكافؤ الفكري والثقافي والعقائدي وأيضا التكافؤ المادي...

إن أهمية العمل بالنسبة للمرأة أصبح واقعا يصعب تغيير اتجاهاتها الايجابية نحوه، حيث أن بعض الزوجات أو الغالبية منهن ترى فيه جوهر الحياة ومنفذ لتحقيق الذات وتحقيق الطموحات والنجاح وكذا الاستقلال المادي ...كما ساهمت التغيرات والأزمات الاقتصادية وتغيير الاتجاهات المجتمعية حول دور المرأة في المجتمع إلى خروجهن للبحث عن وظيفة تؤمن لهن ولأسرهن مستوى معيشي مريح، إن خروج المرأة المتزوجة للعمل يؤثر لا محالة على دورها في بيتها ومسؤولياتها وعلى استقرار حياتها الزوجية.

إن استقرار الحياة الزوجية يسهم لا محالة وبشكل كبير إلى استقرار الحياة الأسرية للزوجين والأبناء على حد سواء، حيث أن الاستقرار يوفر القدرة لدى جميع أعضاء الأسرة على تلبية حاجياتهم النفسية والبيولوجية وحتى المادية.. فالتوافق الزواجي شرط مهم لاستمرار الحياة الزوجية بسلاسة. ومن أهم العوامل التي قد تؤثر سلبا على التوافق بين الزواجين هو خروج المرأة للعمل، إذ تتضاعف ادوار المرأة داخل وخارج البيت وتصبح تعيش تحت تأثير ضغط العمل ومتطلباته وضغط الواجبات التي تنتظرها داخل بيتها ومع أفراد أسرتها... وإذا ما بدا منها أي تقصير تُخير بين عملها وبيتها وأولادها وهذا إذا كان الزوج غير متفهم لظروف عمل المرأة وأنها أصبحت تؤدي مجموعة من الأدوار داخل وخارج منزل الزوجية، وهنا تشعر المرأة بأنها مقصرة في حق بيتها وزوجها وأولادها، كما لا تستطيع أن تتخلى عن وظيفتها بسهولة، لتدخل في دوامة من الشعور بالذنب والقلق وعدم الاستقرار واللا توازن النفسي والاجتماعي ...وهذا ما قد يؤثر على علاقتها بزوجها وبالتالي على مستوى التوافق الزواجي من وجهة نظرها، لتبدأ الخلافات الزوجية وصراع الأدوار بين الزوجين بدل التكامل لتصل إلى الإهمال من الطرفين وحتى الطلاق. من هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول معرفة مستوى التوافق الزواجي لدى المرأة

العاملة، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت بعض العوامل مثل: عدد الأولاد والمستوى الاقتصادي والتعليمي، مدة الزواج والسن تحدث فرقا في مستوى التوافق الزواجي لدى النساء العاملات.

1. الإطار النظري للدراسة:

1.1. تعريف التوافق الزواجي:

ترى الحنطي، 1419هـ" أنَّ التوافق الزواجي هو استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد للمسؤوليات الزواجية، والتشابه في القيم والاحترام المتبادل، والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي، والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب التربية للأبناء، والاتفاق مع أسرة الآخر" . وذكر **بيل** (Bell) : أنَّ التوافق الزواجي هو " نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله " (باصويل أمل.1429هـ).

من جهة أخرى يعرف" بنون" Benun 2000 اللاتوافق الزواجي بعدم الانسجام الزواجي وانه عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوكيات المتبادلة ومهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة .كما يتسم أيضا بمهارات اتصال ضعيفة وتقديرات منخفضة للأنشطة الترفيهية المشتركة . فالأزواج المتوافقون هم أزواج متكيفون في علاقتهم الزوجية ومنسجمون مع بعض مما يجعل علاقتهم مستقرة.(كلتوم،2004) فالتوافق الزواجي هو قدرة كلا الزوجين على إشباع الرغبات النفسية، الانفعالية، الجنسية والاجتماعية للطرف الآخر مما ينتج عنه الرضا الزواجي وبالتالي القدرة على مواجهة كل ما يقف عائقا أمام عدم مواصلة العلاقة الزوجية.

ويشير التوافق الزواجي إلى درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين مما يساعدها على بناء علاقة زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة .ويعينها على تحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات. (القريطي، 1998، ص 65)

2.1. العوامل التي يتأثر بها التوافق الزواجي:

يتأثر التوافق الزواجي بالعديد من العوامل فمنها ما يتعلق بشخصية الزوجين كل على حدا، ومنها ما يتعلق بالعلاقة بينهما ولعل أهمها ما يلي:

1-2-1 **الاختيار الزواجي:** فعملية الاختيار هي التي تحدد نوعية حياته وتكون بداية التوافق الزواجي واللبنة الأولى في بناء هذا التوافق وفق الأسس والقواعد الصحيحة والسليمة، ولكي يكون

الاختيار الزواجي سليماً يجب التنبه إلى الوعي بالذات ومواجهة مواطن ضعف الشخصية ليعي احتياجاته ويدرك ما يريده من الطرف الآخر.

2-2-1 **سمات الشخصية:** بناءً على العديد من الدراسات يمكن القول أن التوافق الزواجي يرتبط ارتباطًا موجبًا بسمات شخصية معينة مثل: التبصر، والثقة بالنفس، وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه احتياج الآخر، والدفء والتعبير العاطفي، وتوكيد الذات وانخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع مهارة إبداء التقدير، وانبساط الشخصية، وكشف الذات والخضوع.

3-2-1 **الحب** :فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب بينهما يكونان أكثر حرصًا عمى استمرار العلاقة الزوجية وتقديم التضحيات من أجلها يعدّ متطلبًا أساسيًا للعلاقة الزوجية الناجحة التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد.

4-2-1 **التوافق الجنسي :** وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات كلا الشريكين تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين ، أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر وعدم إشباع حاجاته.

5-2-1 **التواصل بين الزوجين:**يعدّ الاتصال الجيد عاملا أساسيًا في الزواج الناجح لأنه المحرك والأداة الرئيسة لإدارة العلاقات الزوجية، وتكون عملية التواصل ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة أشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر وميوله وحاجاته.

6-2-1 **أداء الأدوار** :الكفاءة في أداء الدور، واتفاق الزوجين حول التوقعات الأسرية وكيفية الأداء، ومسايرة سلوك الزوج أو الزوجة لتوقعات الآخر يمثل أحد المؤشرات الأساسية للمرونة الزواجية والتي تمثل عنصرا هاماً في الحياة الزواجية من حيث التوافق.(عابدين، و دوبا ، 2016، ص ص 50-51)

من خلال ما سبق ذكره من عوامل نرى أن هاته العوامل لا تحقق التوافق الزواجي مستقلة وإنما هي متكاملة ومنسجمة مع بعضها البعض

3.1. **عوامل التوافق الزواجي:**

تتعدد أنماط التوافق الاجتماعية لاسيما وأن التوافق الزواجي أحد أبرز أنماطها، وهو بعبارة أخرى محصلة التفاعل الإيجابي بين قطبي العلاقة الزوجية (الزوج /الزوجة) لاستقرار الحياة الزوجية

واستمراريتها، ونجاحه ليس محدداً بعوامل متعددة كالعوامل الانفعالية، والاقتصادية، وعوامل دينية، وبيئية، وشخصية، وهناك عوامل عديدة للتوافق الزواجي نذكر منها ما يأتي:

1-3-1 **الشخصية**: تحمل كل شخصية ثقافة المجتمع أو الجماعة التي تربى فيها، مما قد يوجد اختلافاً فيما بينهما، وقد يوجد نوعاً من الصراع والتوتر حيال المواقف والأحداث التي تمر عليها .وسرعة الغضب إلى جانب عدم الاتزان الانفعالي، من السمات المميزة لغير المتوافقين زواجيا.

2-3-1 **الأطفال**: يمثل الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب بين الزوجين وثبات حياتهم الزوجية. فمجيء طفل بالنسبة للزوجين له أثر بالغ في علاقتهم ا الزوجية، وعلى توافقهم ا النفسي والزواجي.

3-3-1 **الجنس**: لا يوجد بين توافقات الإنسان ما هو أكثر عفوية وعشوائية من التوافق الجنسي، مع أن هذا المجال من أصعب مجالات التوافق وأدقها، لتداخل العوامل البيولوجية والاجتماعية والنفسية. يمثل القاسم المشترك بين الحب والإشباع، أو النفور والإحباط)، إضافة إلى أن الجوانب الجنسية تُشعر الشركاء أن هناك عاطفة في العلاقة الزوجية، وهي تخلق لدى الشريك شعوراً بأنه لا يزال.

4-3-1 **العاطفة**: بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب، والمودة، والتقدير، والاحترام، والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة. فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة تسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين طرفي الحياة الزوجية، وتدفعها نحو البذل والعطاء، وتساعدها على تحقيق استقرارها الأسري والاستمرار في حياتها الزوجية.

5-3-1 **التدين والعقيدة**: إن التدين والعقيدة يعد عاملاً مهماً في التوافق الزواجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملاً إيجابياً في التوافق الزواجي.

6-3-1 **التكامل**: أن التوازن بين نشاطات الحياة العائلية بحيث تتضمن قضاء الزوجين لأوقات فراغهما معاً، وفي إنجاز الأعمال المنزلية، وممارسة الهوايات المشتركة يلعب دوراً مهماً في الوصول إلى الرضا الزواجي.

7-3-1 **النضج الانفعالي**: يرى علماء النفس أن الشرط الرئيس لإيجاد التوافق بين الأزواج في علاقتهم الزوجية مرده النضج الانفعالي للزوجين؛ فالناضج انفعالياً لديه نظرة خاصة للحياة قائمة على

التوازن ومعرفة جيدة بالحياة الاجتماعية. وبذلك يعد مؤشراً لمستوى تطور إدراكه لذاته وإدراك من حوله بموضوعية و ، قادراً على التمييز بين الحقيقة والخداع .(الصمادي، الجهوري، 2011، ص 5)

4.1. آثار عمل المرأة على علاقتها بزوجها :

من المحتمل أن نتوقع حدوث تغيير في العلاقة الزوجية داخل الأسرة التي تعمل فيها الزوجة ،بحيث يتضح وجود اختلاف بين هذه الأسر و بين الأسر التي لا تعمل فيها الزوجة خارج المنزل. و قد أجري الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزواجي بين الزوجات المشتغلات ومن بينها تلك التي قامت بها جامعة كولومبيا عن مشاكل الأمهات العاملات حيث تبين فيها أن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرن بأن صحبتهن لأزواجهن تحسنت و سعدت نتيجة خروجهن للعمل و قد قام (لوك وماكبرانج) ببحثين عن التوافق الزواجي على أزواج "زوج و زوجة" في أسر تعمل فيها الزوجة و أسر أخرى لا تعمل فيها الزوجة، كما تضمن هذان البحثان مفحوصات ممن لديهن أطفال و أخريات ليس لديهن أطفال : و كانت النتيجة عدم اختلاف بين متوسط التوافق الزواجي في كل من المجموعتين و يعتبر بحث(فيشر (في نيويورك عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات هو أقوى و أدق هذه الأبحاث الأولى التي ظهرت في مجال المرأة المشتغلة . و تشير دراسة اجتماعية بعنوان" اشتغال المرأة و أثره في بناء الأسرة و وظائفها " إلى النتائج التالية :

- إن اشتغال المرأة لم يؤثر في رئاسة الرجل للأسرة ، فلم تتول المرأة هذه الرئاسة إلا في حالة غياب الزوج فقط .أصبح دور المشتغلة أكثر إيجابية من الناحية الإقتصادية ، كما ازدادت نسبة الحالات التي انفردت فيها بهذه السلطة ، بينما تناقصت حالات انفراد الرجل بها ، و هذه النتيجة أكدت الفرض القائل بأن اشتغال المرأة أدى إلى ازدياد نفوذها في الأسرة .
- ازدادت كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الإجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهما و اضطرار الأبناء الإعتماد على أنفسهم و تحمل بعض المسؤوليات مما يهيئ لهم فرصا أفضل للنمو السليم ، غير أن تعرض الأطفال للإهمال أثناء غياب الأم في عملها يمثل من ناحية أخرى عجز الأسرة عن أداء أهم و ظائفها . كما تؤكد نتائج دراسة (لي 1977) Leeإلى وجود علاقة إيجابية بين العمل و الرضا الزواجي، ونستدل على هذه الإيجابية من خلال موافقة أزواج العاملات لالتحاق زوجاتهن بالعمل مبررين ذلك بـ:
- المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية و مواجهة الصعاب.

- المرأة العاملة أقدر على مساعدة زوجها في الإنفاق على الأسرة .
- إن عمل المرأة يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة.
- العمل حق لكل مواطن بما في ذلك المرأة.
- تعمل المرأة لتشغل وقت فراغها.
- عمل الزوجة ضمان لمستقبل الأسرة و الأولاد .

و يؤيد ذلك التغير التقني و ما أتاحه من إمكانيات و تقنيات عاون الأسرة على التغلب من حيث الوقت و الجهد في إدارة الشؤون المنزلية ، الأمر الذي خلق ظروفا ملائمة لقيام المرأة بعمل مستقل عن عمل زوجها خارج المنزل .و معنى هذا أن تغير الأسرة بتأثير التكنولوجيا و في ظروف ملائمة سوف يؤدي إلى اتساع نطاق عمل المرأة ليصبح ظاهرة في المجتمع ، و إذا وسعنا مفهوم العمل ليشمل القيام بأي عمل إنتاجي أو له طبيعة إقتصادية من زاوية الأسرة، فإن كل الزوجات هن عاملات بالفعل.(محامدية، بوطوطن، 2013)

2. الدراسات السابقة:

1.2. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي، والتي يمكن أن تعزى إلى الجنس، العمر، الدخل الشهري، والدرجة العلمية، وقد بلغت عينة الدراسة 200) (من العاملين (104) من الذكور و (96) من الإناث، وقد استخدم الباحثان مقياس الذكاء الانفعالي، إعداد موسى (2006) ومقياس التوافق الزواجي من إعدادهما، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- أن مستوى التوافق الزواجي ككل كان (% 88.71) .
- عدم وجود علاقة ارتباط بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي باختلاف النوع والعمر، ووجود فروق دالة إحصائيا في بعد الرضا الجنسي وفي الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط، وفي بعدي التوافق الاقتصادي والمشكلات الأسرية لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع.

(عسلية، البنا ،2011، ص 235-284)

2.2. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي للعاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان ومعرفة تأثر مستوى التوافق الزواجي ببعض المتغيرات، كما يقيسها مقياس

التوافق الزواجي . تكون مجتمع الدراسة من (492) فرداً (152) زوجاً موظفاً و (340) زوجة موظفة يعملون في قطاعي الصحة و التعليم، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان ببناء مقياس التوافق الزواجي مكون من (36) فقرة موزعة على خمسة مجالات فرعية هي: الاجتماعي، والأسري، والاقتصادي، والفكري، والنفسي العاطفي.

وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

- العاملين والعاملات في قطاع الصحة يتمتعون بمستويات عالية من التوافق الزواجي.
- عدم وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى الدلالةα = 0.05 في التوافق الزواجي حسب متغير مجال العمل.(الصمادي، والجهوري، 2011)

3.2. هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية عند الأزواج العاملين في المدارس الحكومية بشمال الأردن في ضوء مجموعة عوامل اجتماعية ، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قصديه مكونة من (388) زوجا وزوجة. وتم جمع البيانات بواسطة إستبانه احتوت على 17 عبارة. وتوصلت الدراسة إلى:

- أن مستوى التوافق الزواجي عند الذكور أعلى من الإناث، في حين بينت الدراسة ضعف رضا الأزواج عن أداء زوجاتهم لأبعاد التوافق.
- أهم مقومات التوافق الزواجي بالترتيب المحافظة على المسائل الرومانسية والجمالية كالنظافة والتزين، والمحافظة على السلوكيات الدينية والالتزام بها بين الأزواج، وحرص الأزواج على أمن العلاقات بينهم وقيامها على الاحترام وتفهم كل منهم لحاجات الآخر، وعدم الشكوى والضعف أمام المواقف والتحديات المثيرة ومنع تدخل الآخرين في حلها إضافة إلى التوافق الفكري والعلمي بين الزوجين.
- لا توجد فروقات تعزى لمتغيرات الجنس، وحجم الأسرة، ومكان الإقامة بينما تعزى إلى المؤهل العلمي، والدخل الشهري في مقومات التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي ماجستير فأعلى، وذوي فئة الدخل المرتفع.(الخطايبة، يوسف.2015)

4.2. هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر مهارت الذكاء الوجداني انتشارا والى درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة، والتعرف إلى العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، إضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي تبعاً لمتغيري الجنس وطريقة الاختيار الزواجي .تكونت عينة البحث من 232 زوجاً وزوجة في مدينة دمشق تراوحت أعمارهم

بين39 -53، تم استخدام مقياس بارون للذكاء الوجداني ومقياس التوافق الزواجي إعداد محمد بيومي خميل. وقد توصلت الدراسة إلى:

- أن مهارة فهم الانفعالات البينشخصية هي السائدة لدى أفراد العينة تليها التكيفية، المزاج الايجابي العام، إدارة الضغوط، الانطباع الايجابي العام، ثم فهم الانفعالات الشخصية.
- درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة مرتفع .
- عدم وجود فروق في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير الجنس .في حين وجدت فروق لصالح طريقة الاختيار الزواجي الغير تقليدية.(عابدين، دوبا، 2016، ص ص 41-71)

3. الإطار المنهجي:

1.3. تساؤلات الدراسة تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مستوى التوافق الزواجي لدى النساء العاملات عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي لدى النساء العاملات تبعا لمتغيرات: عدد الأبناء، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، مدة الزواج والسن؟

2.3. **فرضيات الدراسة:**

خلال هذه الدراسة سنحاول اختبار صحة الفرضيات التالية:

- مستوى التوافق الزواجي لدى افراد العينة منخفض.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير عدد الأبناء.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير السن.

3.3. **أهمية الدراسة:** تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- أهمية التوافق الزواجي في تمتين وحماية العلاقات الزوجية.
- ازدياد عدد النساء المتزوجات العاملات في المجتمع الجزائري.
- تركز الدراسة على أهمية التوافق الزواجي لحل الصراعات الأسرية وتجاوزها.
- انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة كنتيجة لعدم التوافق الزواجي.

4.3. **أهداف الدراسة**: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى التوافق الزواجي لدى أفراد العينة.
- التعرف على الفروق في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغيرات: عدد الأبناء، المستوى الاقتصادي،المستوى التعليمي،مدة الزواج والسن.

5.3. التعريفات الإجرائية:

- **التوافق الزواجي:** هو الدرجة التي تتحصل عليها المرأة العاملة على مقياس التوافق الزواجي لسبينر المطبق في الدراسة.
- **المرأة العاملة:** وهي في هذه الدراسة المرأة التي تمارس عملا خارج البيت ضمن مؤسسة عمومية أو خاصة وتتقاضى نظير هذا العمل مقابلا ماديا وقد تم استثناء اي نشاط تمارسه داخل البيت.

6.3. حدود الدراسة: نتائج الدارسة الحالية توظف في إطار الحدود التالية:

- **المجال البشرية**: عينة الدراسة تمثلت في سيدات متزوجات وعاملات.
- **المجال الزمني**: أجريت الدراسة بين سبتمبر وجانفي 2018.
- **المجال المنهجي**: تم إتباع خطوات المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة في الواقع وجمع البيانات حولها وتحليلها واستخلاص النتائج من خلال هذا التحليل.

7.3. **الأساليب الإحصائية**: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ت، وone way anova

4. **إجراءات الدراسة:**

4.1. **عينة الدراسة**: تكونت عينة الدراسة من 42 سيدة عاملة بقطاعات مختلفة.

4.2. **أدوات الدراسة**: تم الاستعانة ب**مقياس التوافق الزواجي** والذي أعده سبينر سنة 1976 وكان الهدف منه قياس جودة العَلاَقة الزّوجيَّة . وقد تم ترجمته الى العربية يتكون المقياس فِي من 32 عبارة مقسمة على أربعة محاور هي:

- **الاتفاق الزّواجي** 13 بند، هي :1-2-3-5-7-8-9-10-11-12-13-14-15.
- **الرضا الزّواجي** 10بنود، هي:16-17-18-19-20-21-22-23-31-32.
- **التماسك الزّواجي** 5 بنود، هي:24-25-26-27-28.
- **التعبير العاطفِي** 4 بنود، هي:4-6-29-30

2-4-1- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزواجي:

لقد تم إعداد صورة في البيئة الجزائرية من مقياس التوافق الزواجي بترجمة المقياس من اللغة الأصلية (الإنجليزية) إلى اللغة العربية وحساب خصائصه السيكومترية في دراستين وكانت النتائج كالتالي:(زواوي، منصوري. 2017، 203-215)

الدراسة الأولى:

1- الصدق:

الجدول 01: درجات الصدق الإتفاقي بين مقياس التوافق الزواجي لسبينر ومقياس التوافق الزواجي للوك وولاس

المقياس	التوافق الزواجي لسبينر				
	الدرجة العامة	الاتفاق الزواجي	التعبير العاطفي	الرضا الزواجي	التماسك الزواجي
لوك وولاس	0.73	0.41	0.19	0.56	0.77

2- الثبات:

الجدول02: يوضح قيمة معامل الفا كرونباخ ومعامل الارتباط بين نصفي الاختبار

	الفا كرونباخ	معامل الارتباط بين نصفي الاختبار
الثبات	0.89	0.94

الدراسة الثانية:

1- الصدق:

1.1 الصدق الإتفاقي:

الجدول03: يوضح قيمة الصدق الإتفاقي لمقياس التوافق الزواجي مع مقياس السعادة الزوجية لموسى والدسوقس 2011

	مقياس السعادة الزوجية لموسى والدسوقس 2011
مقياس التوافق الزواجي	0.55
الاتفاق الزواجي	0.58
التعبير العاطفي	0.40
الرضا الزواجي	0.45
التماسك الزواجي	0.47

2.1. الصدق التمييزي:

الجدول04: يوضح قيمة الصدق التمييزي لمقياس التوافق الزواجي

	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الاتفاق الزواجي	27 عليا	12	55.25	3.19	10.41	22	0.00
	27 دنيا	12	38.67	4.50			
التعبير العاطفي	27 عليا	12	10.58	0.79	14.31	22	0.00
	27 دنيا	12	6.17	0.72			
الرضا الزواجي	27 عليا	12	5.00	0.00	13.11	22	0.00
	27 دنيا	12	3.58	1.16			
التماسك الزواجي	27 عليا	12	18.25	1.36	13.73	22	0.00
	27 دنيا	12	10.58	1.51			
التوافق الزواجي	27 عليا	12	116.58	4.27		22	0.00
	27 دنيا	12	92.330.79	4.38			

2- الثبات:

جدول 05: يوضح قيمة معاملات الثبات (الفا كرونباخ، التجزئة النصفية، تصحيح سبيرمان براون و التطبيق وإعادة التطبيق) لمقياس التوافق الزواجي

	الفا كرونباخ	التجزئة النصفية	تصحيح سبيرمان براون	التطبيق واعادة التطبيق
الثبات	0.69	0.58	0.74	0.84

2-4-2- مفتاح التصحيح: وضع لكل بند مجموعة من الاختيارات وقد رتبت هذه الاختيارات بحيث تكون تصاعدية فِي بعض البنود وتنازلية فِي البعض الآخر، تتراوح الدرجات بَين 0 و 151 حيث تدل الدرجة العالية على توافق زّواجي جيد، و يمكن تفسير درجات الأفراد على مقياس التوافق الزّواجي فِي ضوء مؤشر التعاسة الزّوجيَّة الذي قدرته الدِراسَات بَين 92 او 107.

5. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.5. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي مفادها: مستوى التوافق الزواجي لدى أفراد العينة منخفض.

الجدول 06: يوضح المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري في درجات التوافق الزواجي لدى افراد العينة

	العدد	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
التوافق الزواجي	42	33,00	119,00	85,8810	25,09222

من خلال الجدول أعلاه نجد قيمة المتوسط الحسابي بلغت 85,88 وهو أكبر من المتوسط الافتراضي (76). نلاحظ من خلال النتائج أن متوسط التوافق الزواجي أقل من مؤشر التعاسة الزوجية (92)، وهذا يعني أن أفراد العينة يعيشون مستوى توافق زواجي مرتفع. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة عابدين ودراسة الصمادي (2011) والتي توصلت إلى أن درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة كان مرتفعا. كما يتفق مع دراسة عسلية و البنا (2011) وتفسير هذه النتائج قد يرجع إلى أن المرأة العاملة ورغم إحساسها بالتقصير في حياتها الزوجية بسبب خروجها للعمل فإنها تسعى جاهدة إلى تحقيق قدر من التوافق الزواجي لإشباع حاجات نفسية وعاطفية بالإضافة إلى الاتفاق مع الزوج على كيفية التعامل مع مشكلات الحياة وتقاسم الأدوار خاصة في رعاية الأبناء.

2.5. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير عدد الأبناء.

الجدول 07: يوضح الفروق في التوافق الزواجي حسب عدد الأبناء.

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
التوافق الزواجي	بين المجموعات	2811,215	2	1405,607	2,383	0,106
	داخل المجموعات	23003,190	39	589,825		
	المجموع	25814,405	41			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي تعزى لمتغير عدد الأبناء، غير أن الكثير من الدراسات أشارت إلى أن وجود الأبناء يكسب الأسرة استحكاما أكثر، فقد فلا يفكر الزوجين في الانفصال بسبب وجود أولاد ولو على حساب مستقبلهما. غير أنه في هذه المرحلة يكثر الطلاق سواء بوجود الأطفال وبعدم وجودهم خاصة مع القوانين التي سنت حديثا والتي تحاول أن توفر الاهتمام المادي للطفل من توفير سكن ومستوى اقتصادي مريح حتى باتت الزيجات مصدر كسب المال عن طريق الزواج المغشوش يتم المتاجرة فيه بمهر الزوجة والمزايدة وحتى أنها تطلق وتزوج عدة مرات من

اجل كسب المال، وهنا النية الحقيقية للزواج غير متوفرة وبالتالي من البداية لا يوجد اهتمام كبير بالأولاد سواء تضرروا أم لا.

كما أن أغلب حالات الطلاق تكون لتصفية الحسابات بين شخصيتين وهما الزوج والزوجة اللذين يكونان غير قادرين على التوافق الزواجي فتطغى الأنانية في بعض الحالات على حساب مصلحة الأزواج في حد ذاتهم وعلى حساب مصلحة أبنائهم والأسرة ككل وهذا ما تبينه النتائج فرغم أن عدد الأولاد يتروح بين 0 و7 أبناء إلا أن هذا لم يشكل فارقا دالا في التوافق الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة.

3.5. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: والتي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.

الجدول 08: يوضح الفروق في التوافق الزواجي حسب عدد المستوى الاقتصادي..

	م.الاقتصادي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمةT	الدلالة
التوافق الزواجي	حسن	12	88,50	27,705	0,424	0,674
	متوسط	30	84,83	24,393		

من خلال النتائج نلاحظ انه لا توجد فروق بين النساء العاملات في التوافق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي. ومرد ذلك أن أفراد العينة متقاربين في المستوى الاقتصادي أي أن كل امرأة متزوجة أصبح هاجسها هو تحسين المستوى المعيشي لأفراد أسرتها مهما كان نوع الوظيفة بالإضافة إلى أن اغلبهن موظفات في الإدارة أو أستاذات. كما أنهن ربما يعتقدن أن المستوى الاقتصادي يساعد في التماسك الأسري. وهذه النتائج تختلف عن نتائج دراسة الخطايبة 2015 التي بينت وجود فروق في مقومات التوافق الزواجي لصالح دوي الدخل المرتفع، حيث أن توفير وتلبية الحاجات المادية للزوج والزوجة والاولاد قد تقي الاسرة من صراعات هي في عنها والتي قد تؤدي إلى التفكك الأسري.

4.5. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: والتي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

الجدول 09 : يوضح الفروق في التوافق الزواجي حسب عدد المستوى التعليمي.

	م.التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
التوافق الزواجي	جامعي	29	89,14	22,135	1,266	0,213
	ثانوي	13	78,62	30,415		

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي. قد يكون المستوى التعليمي والرغبة في إتمام الدراسات الجامعية والتميز لدى الطرفين من الأزواج من أسباب انخفاض التوافق الزواجي، وهذا من خلال أن اغلب أفراد العينة من المستوى الجامعي، كما أن الحصول على وظيفة أصبح يتطلب الحصول على شهادات جامعية. ففي الأسرة الجزائرية أصبح من الضروري على الزوج والزوجة أن يعملا معا وبالتالي يتقاسمان المسؤولية المادية، وعليه يكون اهتمامهم بحياتهم الزوجية أقل من انشغالاتهم لتأمين الحاجات المادية لهما وللأسرة. وكون أنهما في نفس مستوى القوة المادية لم يعد كل طرف مهتما بالحاجات العاطفية للطرف الأخر، بالإضافة إلى أن المستوى التعليمي يسمح لكل طرف بالتفكير بطريقة متحررة وكأنه لا يحتاج للأخر، وهنا تتداخل الخصائص الشخصية مثل حب السيطرة والقوة وتأكيد الذات وهذا ما توفره عادة المستويات العليا من التعليم. وجاءت نتائج هذه الدراسة على خلاف ما جاءت به دراسة الخطايبة2015 حيث أظهرت نتائج اختبار التباين فروقات في مقومات التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي ماجستير فأعلى.

5.5. **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة: والتي مفادها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج.

الجدول 10: يوضح الفروق في التوافق الزواجي حسب مدة الزواج.

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
التوافق الزواجي	بين المجموعات	2966,457	3	988,819	1,645	0,195
	داخل المجموعات	22847,948	38	601,262		
	المجموع	25814,405	41			

تبين النتائج أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج، حيث تبين الدراسات "أن مدة الزواج ترتبط ارتباطا سالبا بالتوافق الزواج أي كلما طالت مدة الزواج كان الزوجين اقل إدراكا لخصائص الشخصية المحببة في الطرف الأخر وان التواصل بين الزوجين والعوامل النفسية في شخصيتهما تؤدي إلى إيجاد جو من التوافق بينهما وأن الشعور بالتوافق الزواجي جاء عند الزوجات اقل من الأزواج في التقييم العام للزواج "(عبد الله، ص 156-157) كما أن الأعباء الملقاة على كاهل المرأة العاملة داخل وخارج المنزل تبدو متشابهة بينهن رغم اختلاف مدة الزواج. حيث يكون الروتين واحد لدى النساء العاملات وهو الخروج من البين صباحا والرجوع إليه مساءا بعد عناء طول النهار،

وتقعن في هذه الحالة ضحية الاكتئاب والتعب والقلق. وبالتالي تتشابه النساء المتزوجات منذ سنة بالنساء المتزوجات بعد 5 سنوات. إذ أن النساء العاملات يقمن بأدوار متشابهة اتجاه الأبناء والأزواج وداخل البيت وخارجها، لهذا نجد أنهن يشتركن في موضوعات كثيرة أثناء نقاشهن اليومي وشكاويهن المتماثلة في الغالب. وهذا ما يؤثر حتما على توافقهن الزواجي بشكل مماثل أو متقارب. حيث تصبح النساء العاملات أكثر اهتماما في أحيان كثيرة بالعمل على حساب اهتمامهن بالتوافق الزواج.

6.5. **عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة: والتي مفادها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي تبعا لمتغير السن.

الجدول 11: يوضح الفروق في التوافق الزواجي حسب السن.

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
التوافق الزواجي	بين المجموعات	2498,837	2	1249,419	2,090	0,137
	داخل المجموعات	23315,568	39	597,835		
	المجموع	25814,405	41			

من خلال النتائج نلاحظ انه لا توجد فروق بين الفئات الثلاث لأفراد العينة في التوافق الزواجي وقد يفسر الأمر على أساس أن أفراد العينة في مرحلة الإنتاجية أين يهتمون بالجانب المهني وإنجاب الأطفال، وتأمين الأسرة ماديا... وغيرها من الأهداف التي تكون على حساب الاهتمام بالعلاقات الزوجية التي تكون في المرحلة التي قبلها وهي مرحلة الحميمية والألفة، وهذا ما يتفق مع دراسة عسلية التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التوافق الزواجي باختلاف العمر.

خاتمة:

إن تلبية الحاجات البيولوجية والمادية للزوج والأبناء كان ومزال من وجبات الزوجة حتى وغن كانت زوجة عاملة، وفي ظل تغير واختلاط الأدوار الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبح العبء أكبر عليها، حيث أن النساء العاملات يعشن روتينا متشابها في حياتهن اليومية، بين تحضير الوجبات قبل الخروج من البيت وبعد العودة إليه، وبين ازدحام الموصلات وما تتعرض لهن من مشكلات وتحرشات داخلها، وحتى داخل المؤسسات التي يعملن بها... لذا يتطلب عمل المرأة خارج المنزل تفهم الزوج إذا ما كانت مقصرة في واجباتها المنزلية، وهذا ما قد تفتقده الزوجة من زوجها. كما أن عمل المرأة من أهم أسباب إصابتها بالإرهاق والتعب والأمراض المزمنة فتصبحن متشابهات من هذه الناحية فنجد أن التعب يظهر عليهن كما يفقدن نشاطهن وحيويتهن مبكرا... لهذا جاءت نتائج هذه

الدراسة لتثبت عدم وجود فروق بين النساء العاملات في متغيرات عدة منها: عدد الأولاد ومدة الزواج والسن والمستوى التعليمي رغم أن الباحثتان توقعتا وجود فروق على الأقل في متغير مدة الزواج وعدد الأولاد.

المراجع:

1- باصويل،أمل.(1429ه).**التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين**. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس .جامعة الرياض السعودية.

2- بلمهوب، كلتوم.(2004).**عوامل الاستقرار الزواجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين و غير المضطربين زواجيا مع اقتراح برنامج في العلاج الزواجي**. رسالة دكتوراه *منشورة* في علم النفس العيادي.الجزائر.

3- الخطايبة، يوسف.(2015). مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية: دراسة على عينة من الأزواج العاملين في المدارس الحكومية في شمال الأردن.**مجلة دراسات،العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 42(2).ص ص 371-389.

4- زواوي ،منصوري.(2017). مقياس التوافق الزواجي .**مجلة افاق فكرية**. العدد 6 ص ص 203-215.

5- الصمادي،عبد المجيد والجهوري، حمدان.(2011). التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان. **مجلة دراسات نفسية و تربوية** ، عدد7 .ص ص 1-24.

6- عابدين، رغد ودوبا،زين.(2016). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي. **مجلة جامعة البعث** . 38(2).ص ص 41-71.

7- عسلية ، إبراهيم و البنا، أنور.(2011).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى – غزة. **مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية** ، 13(2).ص ص235 -284 .

8- عصمت، عبد الله. (2016). **علم اجتماع الزواج و الاسرة**. (1) . الجنادرية للطبع والنشر والتوزيع.

9- القريطي، عبد المطلب.(1998). **في الصحة النفسية**.ط(1). القاهرة: دار الفكر العربي.

10- محامدية إيمان و بوطوطن سليمة. **المرأة العاملة والعلاقات الأسرية** .ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الثاني حول: الإتصال وجودة الحياة في الأسرة 9-10 أفريل 2013 جامعة ورقلة الجزائر.

11- ONS, Démographie Algérienne, 2015, n° 740, Algérie, p15.